

البُعد التعليمي للأغاني الشعبية (أغنية الأطفال نموذجاً).

## Popular Songs' Dimension of Teaching (Kids' songs as a model)

سميرة بن جدو<sup>1</sup> فوزية خميسي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف، [bendjeddou.samira@outlook.com](mailto:bendjeddou.samira@outlook.com)

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف، [khemicifouzia36@gmail.com](mailto:khemicifouzia36@gmail.com)

تاريخ النشر: 2020/03/22

تاريخ القبول: 2020/02/27

تاريخ الاستلام: 2019/02/15

### ملخص:

يسعى هذا المقال إلى تبيان دور أغاني الأطفال الشعبية، فهي علاوة على كونها أغاني تصاحب اللعب والتسلية فإن لها بعداً تعليمياً يتمثل في الكلمات التي تصاحب اللحن، وهي في معظمهما تهدف إلى التعليم (الألوان والأيام وكذلك تعليم الحساب والشهور إلى غير ذلك)، ونجد الطفل يرسخ هذه الأسماء المضمّنة في الأغنية حتى وإن كان يجهل معانيها.

حاولنا من خلال هذا المقال تقصي جملة الأبعاد التعليمية الموجودة في بعض الأغاني الشعبية الجزائرية الموجهة للأطفال، وخلصنا إلى نتائج إيجابية مفادها أن الأغنية الشعبية تزخر بالعديد من المعلومات التعليمية التي تُمكن الطفل من إدراكها فقط من خلال اللعب.

الكلمات المفتاحية: الأغاني الشعبية، أغاني الأطفال، البعد التعليمي للأغنية، الموروث الشعبي.

### Abstract:

This article is meant to show the role of kids' popular songs. Besides being one of the most efficient means of entertainment for children, these songs have certain importance in teaching through the lyrics that go hand in hand with music, generally, this kind of songs are meant to teach the kids (the days of the week, the colors, mathematics, the months... etc) and we usually find that the kids memorize the names of these elements without even considering the meaning of each word. through this article, we tried to investigate learning and teaching dimensions carried by some Algerian popular songs in which children are targeted . We ended up resulting positive impact which concludes that the popular song carries too many teaching information, the latter, enables the child to realize their meanings only throughout playing.

**key words:** (popular songs, kids' songs, popular literature, song's teaching dimension, popular inheritance).

<sup>1</sup> – المؤلف المرسل: سميرة بن جدو، الإيميل: [bendjeddou.samira@outlook.com](mailto:bendjeddou.samira@outlook.com)

مقدمة:

يشكل الموروث الشعبي مادة خصبة للشعوب ككل، فيعبر عن آمال وآلام الناس على حد سواء، ما جعله ثريا وغنيا بألوان شتى من صنوف التعبير، مثل: الحكاية والشعر الشعبي والأغنية الشعبية، التي تعد من صميم التراث الشعبي الذي مارسه كل الناس (الكبير والصغير)، ولذلك نجدتها في الأعراس وفي العمل وفي السمرو وفي العديد من مناحي الحياة.

تزخر الأغنية الشعبية إذا بجملة من المعاني والأفكار وأسرار الحياة التي عاشها الناس باختلاف العصور والأزمان، وتحمل الأغاني الموجهة للأطفال بعدا تعليميا خالصا كونها موجهة لفئة الصغار، فالهدف منها ترسيخ الطفل لبعض المعلومات البسيطة بينما هو يتسلى مع أقرانه.

ارتأينا من خلال ما سبق أن نسلط الضوء في دراستنا على هذه المادة التعليمية المضمرة في نماذج مختلفة من أغاني الأطفال الشعبية وقسّمنا بحثنا تبعا لذلك إلى:

- مقدمة
- تعريف الأغنية الشعبية
- خصائص الأغنية الشعبية
- أنواع الأغاني الشعبية
- نماذج من أغاني الأطفال
- استخلاص البعد التعليمي من أغاني الأطفال
- خاتمة

(1) تعريف الأغنية الشعبية:

تباينت وتعددت تعريفات الأغنية الشعبية، كل عرفها حسب منظوره، فنجد فاروق أحمد مصطفى يعرف الأغنية الشعبية بأنها " المقطوعة الشعرية التي تغنى بمصاحبة الموسيقى في أغلب الأحيان، والتي توجد في المجتمعات، وتنقل عن طريق الرواية الشفوية، كما يتم حفظها من غير حاجة إلى تدوين أو طباعة، فضلا عن اعتماد موسيقاها على السماع"<sup>1</sup>، فالأغنية الشعبية هي قالب من الكلمات والموسيقى تعتمد على النقل الشفهي والحفظ دون تدوين، ووعاؤها الذاكرة الحماسية، فهي كما عرفها فوزي العنتيل " قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة ظهرت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية، وبقيت متداولة زمنا طويلا"<sup>2</sup>، فالأغنية الشعبية هي ارتباط مادي ووجداني بين أبناء المجتمع الواحد، فهي إبداع مشترك بين كل أفرادها، تحمل في طياتها عادات وتقاليد هذه المجموعة، وتستعمل في العديد من المناسبات المتنوعة، ولا يبتعد ألكسندر كراب في تعريفه عن فوزي العنتيل إذ يقول عنها بأنها: " قصيدة شعرية ملحنة، مجهولة المؤلف كانت تشيع بين الأميين في الأزمنة الماضية، وما زالت حية في الاستعمال"<sup>3</sup>.

فالأغنية الشعبية إذن هي:

-كلمات يصاحبها لحن وموسيقى.

- مجهولة المؤلف.

- تتناقل شفهيًا عن طريق السماع.

- عاشت في الماضي ومازالت إلى يومنا هذا.

## (2) خصائص الأغنية الشعبية:

لم يكن هدف الأغنية الشعبية ملء فراغ الناس فحسب، بل كان لها أغراض أخرى وأهمية بالغة. كونها مرتبطة بحياة الإنسان لأنها تصف طموحاته وتحركاته لترقى به إلى حياة أفضل، فالأغنية الشعبية هي تصوير لحالة المجتمع في زمن ووقت معين، ويتضح ذلك جلياً من خلال الألفاظ والعبارات الدالة على فترة معينة أو حقبة ما، لذلك نجد أن للأغنية الشعبية خصائص وسمات تميزها عن غيرها من أشكال التعبير المعروفة، وقد أجملها الباحث ألكسندر كراب فيما يلي:<sup>4</sup>

- أنها جماعية بمعنى أنها وإن كان بعضها يعود إلى فرد معين، إلا أنها محل التبديل والتعديل والإضافة من قبل الجماعة.

- هي غنائية، بمعنى أنها ذاتية في المقام الأول، تتناول موضوعاتها بطريقة جديدة، وألوانها كثيرة شبه ألوان الصناعة الشعبية الريفية.

- ليس الفرح هو المزاج العام للأغنية، وإنما كثير من الأغاني الشعبية (ميلودرامى)، كما أن البعض منها ترفرف عليه قسوة الحياة ومرارتها.

- تمتاز الأغنية الشعبية باللهجة المحلية، وهذا راجع إلى اختلاف اللهجات والعادات والتقاليد والموروث الثقافي من جهة والدين من جهة أخرى.

- كما تتسم الأغنية الشعبية بقصر الجمل والجازبية اللحنية والإيقاع الذي يهز الوجدان ويثير العاطفة مما يجعلها تكتسي صفة القصيدة الشعرية الملحنة.<sup>5</sup>

- كما تمتاز الأغنية الشعبية بخاصية تفردت بها وهي سرعة الذبوع والانتشار، وهذا راجع إلى تعبيرها عن عواطف وأحاسيس مورثة تعبيراً أصيلاً عن وجدان شعب وتجاربه عبر العصور والأجيال المتعاقبة<sup>6</sup>،

ومن جملة الخصائص المذكورة سابقاً تبقى خاصية الجماعية هي الميزة الأساسية للأغنية الشعبية، فهي تعكس فكرة الجماعة الشعبية ومشاعرها وحياتها عامة، فهي إذن تجسيد لعقل المجتمع وميولاته الفكرية والأخلاقية<sup>7</sup>.

## (3) أنواع الأغاني الشعبية:

### 1-أغاني العمل:

تعتبر أغنية العمل من بين أبرز أشكال التعبير الشفهي المتعدد الجوانب، وهي من أقدم أنواعه، وكان الفلاحون يتغنون بها في مواسم البذر والحراث والحصاد، "وقد جاءت ضرورتها من رغبة العاملين في التخفيف من مشقة العمل وعنائه، بما تكسبه هذه الأغاني من إدخال البهجة والسرور وما تمده من وحدة حركية، فضلاً عن حث الجماعة على العمل بإيقاع واحد"<sup>8</sup>، ويرجع بعض الدارسين هذا النوع من الأغاني إلى أزمنة بعيدة، حيث يشير

حسين نصار إلى أن أغاني العمل وجدت في "إحدى نقوش باينبال من القرن السابع قبل الميلاد، ويذكر هذا النقش بعض الأسرى من العرب كانوا دائمي الغناء وهم يعملون لأسيرهم، وكان غناؤهم في منتهى الجمال، بحيث أعجب الآشوريون به وكانوا يطلبون من الأسرى مواصلته وإعادته"<sup>9</sup>.

وجاءت أغاني العمل متنوعة ومتعددة بتعدد وتنوع العمل، مثل أغاني البحارة ورفع الحجارة والصخور، وتمتاز بوقوع موسيقي محدد يتلاءم مع طبيعة العمل، مثل الحصاد، وكيل الحبوب، ومنها ما يتصل بأعمال المنزل، وهذا النوع تختص به النساء، مثل أغاني حمل الماء والطحن بالرحى التي كانت ولا تزال تدار باليد<sup>10</sup>.

خلاصة القول فإن أغاني العمل كان يستعملها العمال البسطاء للتخفيف من حدة العمل وثقله وتمضية الوقت، وبالتالي فهي تروح وتعطي دفعا جديدا للعمل مع خلق جو من المرح والحماسة يساعد العمال على إكمال عملهم دون تعب

## 2-الأغاني الدينية:

غالبا ما كان يخصص نوع من الأغنية الشعبية للتغني به في المناسبات الدينية، وهو ما يعرف باسم الأغنية الدينية، قال زكي مبارك: "إنها فرع من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص"<sup>11</sup>، والأغنية الدينية منتشرة جدا في العالم العربي، نجدها في المناسبات الدينية مثل المولد النبوي والأعياد وفي المآتم، وتمتاز موضوعاتها

"بالتعبد بذكر الله تعالى وذكر المقامات للتبرك وكثيرا ما ترتبط هذه الأغاني بعبادات الحج وزيارة الأضرحة والأولياء الصالحين"<sup>12</sup>، ويرتبط هذا النوع من الأغاني الشعبية أيضا بالشعائر والطقوس الدينية، فنجدها تارة تأخذ طابع الدعاء والتضرع إلى الخالق والتغني بصفات الرسول صلى الله عليه وسلم وتارة أخرى تذكر الأولياء الصالحين والزوايا، بإيقاعات وتلحين خاص ومن بين أغاني التضرع إلى الله سبحانه وتعالى أغاني "الزردة" والاستسقاء، حيث يخرج سكان القرية ويحملون معهم دمية وكلما مروا على بيت سكبوا عليها الماء وهم يرددون:<sup>13</sup>

بوغنجة<sup>14</sup> عصب راسو<sup>15</sup>

يا ربي واروي ناسوا

بوغنجة لبس لحرير

ويحمل الواد الكبير

فالأغاني الدينية تبين مدى ارتباط الشخص بدينه وتعلقه بعبادته وتقاليدته.

## 3-أغاني المناسبات:

تهدف أغاني المناسبات إلى إضفاء روح الفرح والسعادة والبهجة على جماعة معينة، وغالبا ما يصاحب أغاني الأفراح الرقص، وهذا النوع من الغناء هدفه الأسمى هو "المحافظة على تقاليد الجماعة ضمن جو مشجع للغناء في مناسبة خاصة كانت أو عامة، إذن الغناء حينئذ يمثل تقليدا اجتماعيا درج عليه المجتمع، ويحافظ على

عادة أقرتها الجماعة الشعبية<sup>16</sup>، يظهر هذا النوع من الأغاني في العديد من المناسبات مثل : الزواج، والختان و الخطبة والانتصارات وغيرها من المناسبات السعيدة التي تكون خاصة بجماعة معينة، فيتوجب عليهم الاحتفال بها من خلال ترديد العديد من الأغاني والترانيم الجماعية التي تعبر عن حالة الفرح والسرور وتبعث لنا صورة حية عن سعادة هذه الجماعة .

ويعد الزواج من أهم هذه المناسبات، حيث يعطونه أهمية بالغة حين الاحتفال به، والزواج في أي مجتمع تحكمه عادات وتقاليد تمارس فيه مآثورات شعبية تناقلتها المجموعة جيلاً بعد جيل، كل جيل يضيف إليها شيئاً جديداً أو يحذف أشياء حتى تصبح مآثورات متناغمة مع حياته التي يعيشها<sup>17</sup>، ويظهر في هذا الاحتفال جزء كبير من ثقافة المجتمع من أفكار ومعتقدات وعادات وتقاليد وما يصاحبها من فنون غنائية وحركية وثقافية<sup>18</sup>.

ومن بين أغاني الزواج أغنية الحنة التي بقيت تردد إلى يومنا هذا وتختص بحنة العروسة:<sup>19</sup>

يا الحنة يا لحنينة جابوك التجار

تحني بيك اخيتي وإن شاء الله تحمار

يا الحنة ويا لحنينة جابوك لعرب

تحني بيك اختي صوابع الذهب

والاحتفالات لا تقتصر على الزواج فحسب بل هي عديدة ومتنوعة، بتعدد المناسبات واحتياجات الفرد إلى الترويح عن نفسه، وإعطاء فرصة للفرح والسعادة لنسيان تعب الحياة ومشاكلها وهموم النفس، وقد اقتصرنا على ذكر مناسبة الزواج فقط اختصاراً منا لأن الغرض من تقديم الأغنية الشعبية وخصائصها وأنواعها هو التوصل لتكوين رؤية واضحة عن أغاني الألعاب الشعبية وهي غاية لا يمكن أن تدرس بمعزل عن أغاني الأطفال التي تعد من أشهر أنواع الأغاني الشعبية.

#### 4-أغاني الأطفال:

يحتاج الطفل في صغره إلى اللعب واللهو، وغالبا ما كان يصاحب اللعب أغاني وأناشيد يرددها حتى وإن كان لا يفقه معانها أو يحسن أداءها، وهي أغاني الألعاب عند الأطفال والتي يُعرفها إِبْرَاهِيم المَشْرَفِي على أنها " شكل من أشكال أدب الأطفال ووسيلة للسمو بحسبهم الفني وذوقهم الأدبي من خلال الكلمة البسيطة المفهومة واللحن القادر على جذب الأطفال وإمتاعه فيتماشى مع ميوله ورغباته وينمي قيمه واتجاهاته ولغته وفكره وخياله"<sup>20</sup>؛ فأغاني الأطفال لا تغنى هكذا لوحدها بل تصاحب ألعاباً معينة، فهناك أغاني تصاحب لعبة القفز على الحبل وأخرى تصاحب الجري، وأخرى تكون على شكل أسئلة وأجوبة وأخرى يصاحبها تصفيق بين اثنين أو أكثر، وهي بذلك لم تأت عبثاً بل لها أهداف وأبعاد تعليمية يمكن رصدها من خلال تحليل كلماتها وفهم محتواها، فأغاني الأطفال كانت ومازالت لونا من ألوان الأدب الشعبي يصور جانباً مهماً من حياة الأطفال، لأن اللعب يحوز على النصيب الأعظم من حياة الطفل بعد النوم.

## أغاني اللعب التعليمية:

بالرغم من تقلص دائرة أغاني الأطفال في الآونة الأخيرة، وهذا نتيجة تفشي الوسائل التكنولوجية الحديثة خاصة القنوات التلفزيونية التي تعنى بالأطفال مثل قناة "طيور الجنة" وغيرها، لكن بقي لهذه الأغاني دور فعال في حياة الطفل لأن الأغنية تصاحبها واقعا حركات وجري وتصفيق، فهي تعد وسيطا تربويا تعليميا، لأنها تسهل على الأطفال تعلم الأمور الأساسية التي يحتاجها في المدرسة مثل الحساب وأسماء أيام الأسبوع والشهور إلى غير ذلك، حيث تغني هذه الأسماء في مقاطع ملحونة يسهل على الطفل حفظها، ومن بين هذه الأغاني التعليمية:

## 1- أغاني تعليم الحساب:

لاحظنا أن أغنية تعليم الحساب ارتبطت بأسماء النساء، وهذا راجع إلى كون المرأة رمز عظيم في نفوس الأطفال، فالمرأة بالنسبة للطفل هي الأم الحنون أو الخالة الطيبة أو الجدة العطوف، لأن الطفل في سنواته الأولى يكون متعلقا بأمه التي يراها بمثابة الملجأ والنجد والعطاء، وهذه أغنية من أغاني الحساب:<sup>21</sup>

واحد زوز زوبيدة

ثلاثة ربعة ربيعة

خمسة ستة ستوتة

سبعة ثمانية يامينة

تسعة عشرة عاشورة

حداش ثناش كوكياج

ثلثناش أربعناش مكياج

وقد بدأت الأغنية بذكر العدد أولا، لأن ذهن الإنسان دائما يركز على اللفظة الأولى ويولها اهتماما، فعندما قالوا (واحد زوز زوبيدة) فهم ركزوا على الرقم قبل الاسم، لأن الأطفال قد يحفظون الكلمات الأولى أو المقطع الأول وينسى الكلمات الأخرى، لذا كانت الأولية والأسبقية للأرقام على حساب الأسماء، وطبقت هذه الطريقة على كامل الأغنية.

فبمجرد تكرار الطفل للأغنية وهو يلعب في كل مرة، يستطيع أن يحفظ الأرقام بالتسلسل من الواحد إلى الأربعة عشر، وتؤدي هذه الأغنية بطريقة جماعية، حيث يقف الأطفال في صف واحد ويكون طفل أمامهم ينطق بالأرقام، وكلما ذكر رقما خرج طفل من الصف، فيقول واحد يخرج الطفل الأول ثم يقول (زوز) يخرج الطفل الثاني ثم ينطق الجميع في وقت واحد (زوبيدة)، وهكذا على جميع الأعداد حتى ينتهي الصف، من خلال هذه اللعبة والأغنية يستطيع الطفل الصغير أن يتعلم الحساب بكل سهولة لأنه ينظر بالكلام ويطبق بالفعل فهي أسهل طريقة للتعلم.

ويلاحظ أن الأغنية احتوت خليطاً من الألفاظ العربية والعامية الهجينة، فقولهم واحد زوز وأصلها (زوج) بمعنى اثنان، أما (ستوتة) فهي صفة سيئة تلحق ببعض العجائز أو النسوة اللاتي تتظاهرن بالتمسكن، أما لفظة (كوكياج) و(مكياج) فهما كلمتان فرنسيتان اضطرت الأغنية لاستعمالهما بسبب السجع واللحن .

## 2- أغاني تعليم أسماء الكواكب

غالباً ما يكون الطفل فضولياً يكثر من طرح الأسئلة، وخاصة عن أسماء الأشياء التي يجهلها، فهو يريد أن يعرف كل شيء ويحفظ أسماء كل ما يدور حوله، ومن أهم الظواهر التي تثير فضول الأطفال الكواكب ، فهو يسأل عن القمر وماهيته ، ويسأل عن النجوم وعددها، ولماذا لا تظهر في النهار، وعن الشمس، ويحاول أن يحفظ أسماءها دون الخلط بينها، لذا نجد العديد من الأغاني تدور حول هذا الموضوع، وهو تعليم الأطفال أسماء الكواكب والظواهر الطبيعية، التي تشكل عالماً غامضاً بالنسبة للطفل الصغير، ومن بين هذه الأغاني نذكر أغنية تصاحب لعبة القفز على الحبل، حيث يمسك طفلان الحبل ويدخل طفل أو اثنان إلى وسط الحبل للقفر والذي يتعثر يذهب ليمسك الحبل ويدخل الطفل الآخر، وتقول هذه الأغنية: <sup>22</sup>

شمس قمر نجوم غيوم سحب سماء ماء كواكب

نجوم الليل صباح الخير مساء الخير

المثل يقول زينة ونحول

سيتزوجان في شهر رمضان

السابع والعشرون في بيت شعشبون

بوسعدية مات وخلي ثلاثة بنات

وحدة عورة ووحدة سورة ووحدة تضرب بالشاقورة

إن المتمعن لهذه الأغنية يجدها تحوي على مجالات تعليمية عديدة، فهي علاوة على ذكرها أسماء الكواكب مثل الشمس والقمر والنجوم، ذكرت أيضاً بعض الظواهر الطبيعية، مثل الغيوم والسحب والسماء والماء، فأرادت هذه الأغنية أن تعلم الأطفال أشياء متنوعة وربطت بين هذه الظواهر، فذكرت الليل وما تعلق به مثل النجوم والمساء والقمر، وذكرت النهار وما تعلق به مثل الشمس والصباح، وذكرت السماء وما يكون فيها من غيوم وسحب ونجوم وكواكب.

هذه الألفاظ حتى وإن كان الطفل لا يعي معانيها إلا أنه عندما تصادفه في ميدان التعليم أي في المدرسة يجد نفسه على دراية مسبقة بأسماء وأنواع هذه الكواكب والظواهر الطبيعية.

وقد غلب على ألفاظ هذه الأغنية العربية الفصحى، فذكرت أسماء الكواكب مثل الشمس والقمر والنجوم، وكذلك الظواهر الطبيعية مثل الغيوم والسحب، لكن وردت فيها بعض الألفاظ العامية مثل لفظة (نحول) وهي تصغير لذكر النحلة وغالباً ما تكون هذه اللفظة في الرسوم المتحركة، وتوجد أيضاً لفظة (شعشبون) و(بوسعدية) وهذه

الأسماء مستمدة من قصص الأطفال وعالم الرسوم المتحركة التي يكثر فيها ذكر مثل هذه الأسماء والتي تدل في غالبيتها إما على شخصية شريرة أو شخصية ساذجة سخيفة، أما لفظة (عورة) و(سورة) فاللفظة الأولى تعني فقدان البصر وهي لفظة عامية، واللفظة الثانية استعملت للسجع فحسب، و(الشاقورة) وهي الآلة التي يقطع بها الحطاب الأشجار.

### 3- أغاني تعليم الشهور:

يرتبط الشهر بالميلاد، فنجدهم يذكرون فلانا من مواليد شهر كذا، ويحب الأطفال الصغار الافتخار أمام أقرانهم بمعرفة شهر ميلادهم أو ميلاد أحد من العائلة، فتراهم يتسابقون لحفظ أسماء الشهور، ويتسنى لهم الحفظ عن طريق ترديد الأغاني التي تذكر أسماء الشهور ومن بين هذه الأغاني الأغنية الآتية:<sup>23</sup>

عندي كعبة قارس<sup>24</sup> تحسب حتى مارس

جانفي فيفري مارس<sup>25</sup>

عندي كعبة دواء تحسب حتى لجوان

أفريل ماي جوان

عندي قاجو حوت يحسب حتى لأوت

جويلية أوت

عندي كعبة جمبر<sup>26</sup> تحسب لديسمبر

سبتمبر أكتوبر نوفمبر ديسمبر

ويكون الأطفال بهذه الأغنية قد كونوا السنة بكل شهورها، وقد ربطوا أسماء الأشهر بأشياء معروفة عندهم، مثال (كعبة قارس) وهي حبة الليمون وهو متوفر بكثرة في المنزل، وأيضا لأنه يتوافق مع إيقاع ونغمة كلمة مارس، وذكر الحوت وأوت بالميزان نفسه، فكل هذه المسميات موجودة في بيئة الطفل لكي يعي أسماءها، فيسهل على الطفل حفظها.

### 4- أغاني تعليم الألوان:

يلعب اللون دورا بارزا في حياة الإنسان، وله عدة دلالات ورموز، فهناك ألوان مخصصة للحزن، كما توجد ألوان مخصصة للفرح والبهجة، وهناك ألوان أخرى ذكرها الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله مثل اللون الأصفر<sup>27</sup> والأخضر<sup>28</sup> والأبيض<sup>29</sup> والأسود<sup>30</sup>، فللون أهمية بالغة في اللباس والتزيين إلى غير ذلك، والأطفال في سن مبكرة لا يكادون يفرقون بين أسماء الألوان، بالرغم من اجتهادهم في حفظها ربما ليذكر لأقرانه لون سيارة أبيه، أو لون لباس العيد، أو لون طلاء الغرفة، إلى غير ذلك من الأمور التي يدخل فيها اللون، فيحرص الأطفال على تعليم أسماء الألوان، ويكون هذا بتعلم أغاني الألعاب التي تذكر الألوان ومسمياتها وهي كثيرة ومتعددة ومن بينها أغنية يشكل فيها الأطفال حلقة ويكون في الوسط طفلان، طفل يسأل وطفل يجيب:<sup>31</sup>



الطفل الأول: هل عندك ريشة؟

الثاني: نعم.

الأول: ما لونها؟

هنا يذكر الطفل لونا من ألوان لباس الأطفال الموجودين في الحلقة فيقول مثلاً:

الثاني: أصفر.

الأول: هيا نبحث عن اللون الأصفر حتى نجده في كل مكان.

ويبدأ الطفل بالبحث في الحلقة حتى يجد صاحب اللون المطلوب فيخرجه من الحلقة وتعاد الكرة على كل الألوان الموجودة في الحلقة.

وهناك أغنية ألوان أخرى، حيث يتجمع الأطفال على شكل سلسلة، ويكون على رأسي السلسلة ولدان يخاطب الأول الثاني قائلاً:<sup>32</sup>

الأول: أعمي سليسلي.

الثاني: أنعم يا وليدي.

الأول: وين الباب إندخلو.

هنا يلتفت الطفل الثاني إلى الطفل الذي بجانبه فيرى لون لباسه، فيجيب الطفل بنفس اللون الذي يرتديه الذي بجانبه، ليكن مثلاً يرتدي اللون الأزرق:

الثاني: اللون الأزرق

الأول: خايف لكلا ب يكلوني.

الثاني: مربوطين بالسلسلة.

بيبا يابايون بيبا يابايون<sup>33</sup>

ثم تعاد الكرة حتى تنتهي جميع الألوان التي تكون السلسلة.

بهذه اللعبة يُغرس اسم اللون في ذهن الطفل فيدرك أن هذا اللون أصفر وهذا أحمر وهذا أخضر إلى غير ذلك، لأنها تعد تعليماً تطبيقياً لا يقتصر على ذكر اسم اللون شفها فقط، بل حضور اللون أمام مرأى الطفل مباشرة مما يساعد على ترسيخه في الذهن.

5- أغاني تعليم الأيام:

عادة ما يكثر ذكر الأيام أمام الأطفال، فيقال لهم يوم كذا نذهب لزيارة فلان ويوم الجمعة نذهب إلى الحديقة ويوم الأحد يوم العمل والدراسة، فنجد الطفل يقلد والديه منذ نعومة أظافره، فتراه حتى وإن كان لا يعي أسماء هذه الأيام إلا أنه يحاول ذكرها، من هنا تبرز الرغبة في تعلم أسماء أيام الأسبوع لاستعمالها في الحديث، وخير مساعد على ذلك أغاني ألعاب الأطفال، التي تساعد على تعليم أسماء أيام الأسبوع، مثل ذلك هذه الأغنية التي يصاحبها تصفيق بين طفلين أو أكثر وتقول:<sup>34</sup>

سي سي سي

مي مي مي

سبت الأحد سبت الأحد

هنا يبدأ الطفل الأول يضرب يد الطفل الثاني والثاني يضرب الثالث والثالث يضرب الرابع وهكذا وهم يرددون

اثنين، ثلاثاء، اربعاء، خميس، جمعة.

كما توجد أغنية أخرى تذكر أيام الأسبوع تقول:<sup>35</sup>

صندوقي لحمر مسكين

ما يعرفش يسب الدين

السبت ولحد ولتثنين

صندوقي لحمر بولعة

طاحت من عينو الدمعة

ثلاث لربعة لخميس الجمعة

فهذه الأغاني إضافة إلى كونها أغاني للعب والتسلية فهي تعليمية بالدرجة الأولى، ومن خلالها يستطيع الطفل أن يحفظ ويتعلم أيام الأسبوع بالترتيب.

خاتمة:

يمكن القول من خلال ما سبق أن الأغنية الشعبية لأغاني الأطفال لعبت دورا كبيرا وبارزا في تعليم الصغار مبادئ ينطلقون منها في حياتهم العلمية، مثل الألوان والكواكب والأيام، والحساب والشهور، فهي المدرسة الشعبية الأولى للطفل قبل المدرسة النظامية، وهي النواة الأولى التي يستطيع فيها الطفل أن يميز بين أشياء عدة، وتلهمه لحفظ مسميات الأشياء، فالأطفال الذين مارسوا هذه الأغاني التي صاحبت ألعابهم غالبا ما نجدهم قد تمكنوا من كسب مهارات تعليمية حتى قبل ولوجهم عالم المدرسة، فأغنية ألعاب الأطفال لها بعد تعليمي قلما نجده في بعض المجالات الأخرى .

قائمة المراجع:

- 1- فاروق أحمد مصطفى، عرفت العشراوي عثمان، دراسات في للتراث الشعبي، دارالمعرفة، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008، ص20.
- 2- فوزي العنتيل، بين الفولكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1987، ص 245.
- 3- ألكسندر كراب، علم الفلكلور، ترجمة مرسي صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب، القاهرة، مصر، (د ط)، 1967، ص128.
- 4- ألكسندر كراب، المرجع نفسه، ص 133
- 5- مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، (د ط)، 2008، ص 36.
- 6- ينظر: مجدي محمد شمس الدين، المرجع نفسه، ص 28.
- 7- فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2008، ص 170.
- 8- فاروق أحمد مصطفى، المرجع نفسه، ص 108.
- 9- حسين نصار، في الشعر العربي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط1، 1962، ص 32.
- 10- ينظر: المرجع نفسه، ص 67.
- 11- زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا لبنان، ط1، (د ت)، ص 17.
- 12- شرين عبد اللطيف أحمد بدر، بعض التقنيات التكنولوجية المستخدمة في أغنية الطفل العربي الدينية الملحنة في مقامات عربية، المجلة الأردنية للفنون، مج2، ع1، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، 2009، ص85.
- 13- السيدة: رقية رماضنية، 82 سنة، تقطن بمنطقة سليانة بلدية بوحجار، الطارف.
- 14- أبو غنجة ويقصد بها تلك الدمية المصنوعة من الخشب ويلبسونها ثياب رجل كبير في السن.
- 15- عصب بمعنى ربط رأسه، وقال ابن منظور " والعِصَابَةُ: العِمَامَةُ، وَكُلُّ مَا يُعَصَّبُ بِهِ الرَّأْسُ؛ وَقَدْ اغْتَصَبَ بِالتَّاجِ وَالْعِمَامَةِ " انظر: ابن منظور، لسان العرب، دارصادر، بيروت، لبنان، ط1414، 3هـ، مادة (ع، ص، ب).
- 16- مجدي شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية العربية، ص 191.
- 17- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط1، 1984، ص194.
- 18- محمد أمين عبد الصمد، وظائف الأغنية الشعبية في مجتمع درنة الليبية، الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر،

(د ط)، 2010، ص 260.

19- السيدة: فطيمة خميسي، بوحجار، الطارف.

20- إشراح إبراهيم المشرفي، أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حور، الإسكندرية، مصر، ط1، 2005، ص

104.

21- السيدة: يمينة بن عاشور، من مواليد 1978، عين الكرمة الطارف.

22- السيدة: ايناس حمايدية، من مواليد 1990، شبيطة مختار، الذرعان، الطارف.

23- السيد: دينة بن سالم، من مواليد 1988، عين الكرمة، الطارف.

24- الكعبة هي الحبة، والقارس هو طعم الليمون.

25- (القاجو) هو الصندوق باللغة الفرنسية.

26- الجمبر هو اختصار للفظلة الجمبري وهو نوع من فواكه البحر.

27- قال تعالى: " قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا نُوهِىَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوُحُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ " سورة البقرة

الآية 69.

28- مثل قوله تعالى " الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ " سورة يس الآية 80.

29- وقد ورد ذكره في قوله تعالى " وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ " من الآية

187 من سورة البقرة..

31- السيدة: حنان نصر، من مواليد 1987، عين الكرمة، الطارف.

32- السيدة: حنان نصر من مواليد 1987، عين الكرمة، الطارف.

33- هي الفراشة وهذه اللفظة هي من اللغة الفرنسية.

34- السيدة: يمينة بن عاشور، من مواليد 1978، عين الكرمة الطارف.

35- السيدة: يمينة بن عاشور، 1978، عين الكرمة الطارف.